العرب
الأربعاء 2021/10/06
السنة 44 العدد 12201

بلينكن في باريس للتخفيف من حدة الأزمة بين فرنسا والولايات المتحدة

إعادة بناء الثقة بين الطرفين بعد أزمة الغواصات تحتاج إلى خطوات ملموسة

الفتور يخيم على زيارة بلينكن

بدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن زيارة الثلاثاء إلى فرنسا في محاولة لرأب الصدع في العلاقات الأميركية - الفرنسية الذي تسبب فيه إعلان واشنطن عن تحالف في منطقة المحيطين الهندي والهادئ في سياق المحاولات الرامية إلى التصدي للصين.

باماكو – باريس – يُحاول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في زيارته إلى باريس التي بدأت الثلاثاء التخفيف من حدة الأزمة بين الولايات المتحدة وفرنسا على خلفية الاتفاق الأمني المثير الذي أعلنه الرئيس الأميركي جو بايدن في المحيطين الهندي والهادئ.

واستقبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الثلاثاء بلينكن في لقاء يهدف إلى "المساهمة في ترميم الثقة بين فرنسا والولايات المتحدة" بعد أزمة الغواصات، على ما أعلن قصر الإليزيه، في حين لم يكن الاجتماع مدرجا على جدول زيارة المسؤول الأميركي.

وقال مسؤول أميركي كبير للصحافيين إن هناك "توافقا مشتركا على أن لدينا الآن فرصة لتعميق وتعزيز التعاون" بين البلدين الحليفين "لكن ما زال يتعين القيام بالكثير من العمل الشاق من أجل التوصل إلى القرارات الملموسة" التي ستطرح على ماكرون والرئيس الأميركي جو بايدن خلال لقائهما المرتقب في نهاية أكتوبر.

ورغم لقائه ماكرون إلا أن المسؤول الأميركي لقي استقبالا فاترا على خلاف الترحيب الذي لقيه كصديق في يونيو.

وقبل يومين من بدء الاجتماعات في إطار منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي تستمر حتى الأربعاء، استهل وزير خارجية القوة الأولى في العالم زيارته الثلاثاء بلقاء مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان.

والهدف من هذه اللقاءات "تحديد المراحل" من أجل "السماح بعودة الثقة" على ما أوضح الجانب الفرنسي محذرا بأن "الخروج من الأزمة سيستغرق وقتا وسيتطلب أفعالا".

وتعرب واشنطن من جهتها عن موقف مماثل متعهدة بالبحث عن "أفعال ملموسة" لإرساء المصالحة.

> باريس تقول إن اللقاءات مع بلينكن تستهدف السماح بعودة الثقة مع واشنطن مشيرة إلى أن الخروج من الأزمة سيستغرق وقتا

وسعى الموفد الأميركي الخاص للمناخ وزير الخارجية السابق جون كيري للطمأنة خلال محطة له في باريس، فاعتبر المسألة "حدثا عابرا سنتخطاه قريبا"، وأكد الإثنين متحدثا لمحطة "بي. إف.إم تي.في" أن الأمر ليس "خيانة" بل "قلة تواصل".

واندلعت الأزمة في منتصف سبتمبر حين أعلن الرئيس الأميركي قيام تحالف استراتيجي جديد مع أستراليا والمملكة المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، في سياق التصدي للصين الذي يشكل أولى أولوياته.

ومع قيام هذه الشراكة التي أطلق عليها اسم "أوكوس" ألغت أستراليا صفقة ضخمة لشراء غواصات فرنسية، ما أثار غضب باريس وتسبب بأزمة قلما تحدث.

ولم تهدأ الأزمة قليلا بين البلدين إلا بعد اتصال هاتفي بين بايدن وماكرون في ختام أسبوع من التوتر الشديد. وأقر الرئيس الأميركي بأنه كان بإمكان بلاده التواصل بشكل أفضل مع حليفتها منذ زمن طويل، وباشر الرئيسان "آلية مشاورات معمقة".

وستشكل زيارة بلينكن الذي سبق أن التقى لودريان في الثالث والعشرين من سبتمبر في نيويورك بعيدا عن عدسات المصورين محطة ضمن هذه الآلية، قبل لقاء على انفراد بين ماكرون وبايدن في أواخر أكتوبر في أوروبا.

لكن المؤشرات تفيد بأن أجواء من الفتور ستخيم هذه المرة على زيارة بلينكن الذي يتقن اللغة الفرنسية ويعتبر فرنسا "وطنه الثاني" بعدما أمضى فيها سنوات شبابه.

ومن المتوقع أن يسعى لودريان للحد من ظهوره مع نظيره الأميركي ولن يعقدا مؤتمرا صحافيا مشتركا، على خلاف لقاءاته السابقة في يونيو حين رحب ببلينكن بحفاوة قائلا له "أهلا بك في بلادك".

فالوزير الفرنسي الذي كان يتباهى بعلاقته "الممتازة" مع نظيره الأميركي ويصفها بأنها الأكثر "حيوية وثقة وتحفيزا" في مساره الوزاري، بدّل نبرته منذ منتصف سبتمبر، فبات يندد بـ"طعنة في الظهر" تذكر بنهج ترامب وبـ"انعدام الثقة".

ولإثبات أن فرنسا ليست معزولة في موقفها، أجرى لودريان الإثنين محادثات مع وزراء الخارجية الألماني والإسباني والبولندي ووزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل.

وشدد مصدر دبلوماسي فرنسي على أن "هذه الأزمة تطال مصالح جميع الأوروبيين المتعلقة بسير عمل تحالفاتنا ووجود الأوروبيين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ".

وأعرب مصدر أوروبي قبل فترة قصيرة عن أمله في أن تكون الأزمة حافزا للتوصل إلى نتيجة إيجابية وأن تتيح "توضيحا" بين ضفتي الأطلسي حول طموحات دفاع أوروبي في تكامل مع الحلف الأطلسي، وهو مشروع طرحه ماكرون نفسه.

وكذلك يطالب الرئيس الفرنسي بالاعتراف بوضع فرنسا كـ"قوة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ" في إطار ما زال يتحتم تحديده.

ورأى الباحث برونو تيرتريه والسفير السابق ميشال دوكلو في مذكرة لمركز مونتينه للدراسات "يبدو من المفيد أن نخفض حدة نبرتنا حول سلوك شركائنا".

وأوصى الباحثان السلطات الفرنسية بتركيز سياستها في هذه المنطقة أكثر على الهند، إنما كذلك على اليابان.

الجوع والخوف يفاقمان معاناة الأفغان في كهوف وادي باميان التاريخي

باميان (أفغانستان) – زادت سيطرة حركة طالبان على وادي باميان في أفغانستان من معاناة السكان الذين يعيشون في الكهوف المنحوتة في الصخر في ظروف من البؤس التام.

ويبعد الموقع الذي كان يحتضن تمثالين كبيرين لبوذا قبل أن يدمّرهما عناصر طالبان بالديناميت عام 2001، أقلّ من ثلاثة كيلومترات عن هذه المنطقة الواقعة في وسط أفغانستان.

وتعيش المئات من العائلات وبعضها منذ سنوات في الكهوف التي حفرها رهبان بوذيون منذ القرن السادس عشر في الحجر الرملي، وتعاني من فقر مدقع.

وانهار الكهف الذي تعيش فيه فاطمة (55 عاماً) والتي لم ترغب بكشف اسم عائلتها، جراء الأمطار في ربيع العام 2020. ومذاك تعيش مع أربعة أشخاص آخرين في مغارة تبلغ مساحتها ستة أمتار مربعة.

وتقول فاطمة وهي تخفي نصف وجهها بحجابها "نعيش في بؤس وتعاسة، والآن الخوف". وتتابع "لن نأكل هذا المساء. الشتاء سيحلّ قريباً، ليس لدينا ما يدفئنا".

وباميان هو أحد أجمل الوديان في البلاد وبقي بمنأى عن المعارك خلال 20 عاماً خلافاً لسائر مناطق الولاية، رغم أنه شهد بعض الهجمات. وشلّ وصول عناصر طالبان في أغسطس حاملين رايتهم البيضاء إلى الوادي كل النشاطات باستثناء حصاد البطاطا، الزراعة الوحيدة الممكنة على ارتفاع 2500 متر.

وبعد أن حُرموا من ممارسة عملهم كعمّال ومياومين وحمّالين، لم يعد الرجال يتمكنون من كسب سوى القليل من المال الذي يسمح لهم فقط بسدّ الجوع حتى اليوم التالي.

ويقول محرم (42 عاماً) وهو عامل بناء بدت آثار أشعة الشمس واضحة على وجهه "أنزل إلى بازار مدينة باميان كل صباح، لكنني أعود بدون أي شيء". ويضيف "عندما كان هناك عمل، كنت أجني 300 أفغاني (3 يورو) في اليوم".

ويؤكد أن "إضافة إلى ذلك، كل الأسعار ارتفعت. في الوقت الحالي نرسل الأطفال ليجمعوا البطاطا. الفلاحون يعطونهم (بطاطا) كأجر. هذا كل ما نملك مع بعض الخبز". ويتابع "لكن بعد عشرة أيام ينتهي موسم البطاطا، وحينئذٍ سنشعر فعلاً بالجوع. الناس سيموتون".

وعلى غرار معظم سكان الولاية، فإن سكان الوادي هم أفراد من أقلية الهزارة الشيعية المضطهدة منذ قرون في أفغانستان. ويثير وصول حركة طالبان المتطرفة السنية إلى السلطة قلق كثيرين.

وتعتبر أمينة (40 عاماً) وهي أمٌّ لخمسة أطفال لا يذهب أي منهم إلى المدرسة، أن انتصار طالبان "يثير خوفاً شديداً، لكنّهم لم يأتوا، ولن يصعدوا على الأرجح إلى حيث نحن". وتقول "إنه تهديد. لكن الأمر الوحيد الذي يهمّ هو العثور على طعام. ومع وجودهم في الوادي الآن أصبح ذلك أصعب. لم يعد الرجال يعملون".

وتفتح الستار الذي تغلق به كهفها. ففي الداخل يمكن رؤية منصة منحوتة في الصخر ووسادتين مهترئتين وسجادة قديمة وموقدة غير مستوية تسببت بتغطية السقف بطبقة من السخام. وقرب المدخل، حزمة أغصان بطاطا، وسيلة التدفئة الوحيدة لديهم. وتقول أمينة "الحطب ثمنه باهظ".

> بعد أن حُرموا من عملهم لم يعد الرجال يتمكنون من كسب سوى القليل من المال الذي يسمح لهم بسدّ الجوع حتى اليوم التالي

ولا يعرف هؤلاء معنى الكهرباء. أما بالنسبة إلى المياه فيجب النزول مرتين أو ثلاثا في اليوم إلى النهر في قعر الوادي. وتربط بين الكهف والآخر مسارات ضيقة جداً على حافة شديدة الانحدار إلى درجة أن أقلّ عاصفة تمنع أي تحرك. وتروي فاطمة أنه "عندما يهطل المطر، نبقى في الداخل ونصلّي كي لا ينهار شيء".

ولم يجد سيف الله أريا البالغ 25 عاماً والحائز على شهادة في علم الاجتماع، يوماً وظيفة وهو حالياً مساعد رئيس المجلس المحلي.

ويقول "هنا الناس فقراء. فقراء جداً. يجنون مئة أو مئتين أفغاني في اليوم. لكن منذ ستة أسابيع مع سيطرة طالبان، لا شيء. هم جياع. يتناولون غالباً وجبة واحدة في اليوم. قطع بطاطا مع الخبز. مع البرد الذي سيحل قريباً، الأشخاص الأكثر ضعفاً سيموتون، هذا أمر محتّم".

ويؤكد أن أي منظمة غير حكومية لم تهتمّ يوماً لأمرهم وأن الطلبات التي قدّمها للسلطات المحلية في باميان لم تلقَ يوماً أي استجابة.

وكلام جميلة البالغة 30 عاماً مناقض لحديثه. فهذه الأمّ لخمسة أطفال تقول "أنا حصلت في الربيع على شيء"، مضيفةً "جاءت منظمة أفغانية وأعطتني رفشاً".

وتردّ كاملة البالغة 24 عاماً ولديها طفلة "رفش! أنت محظوظة".

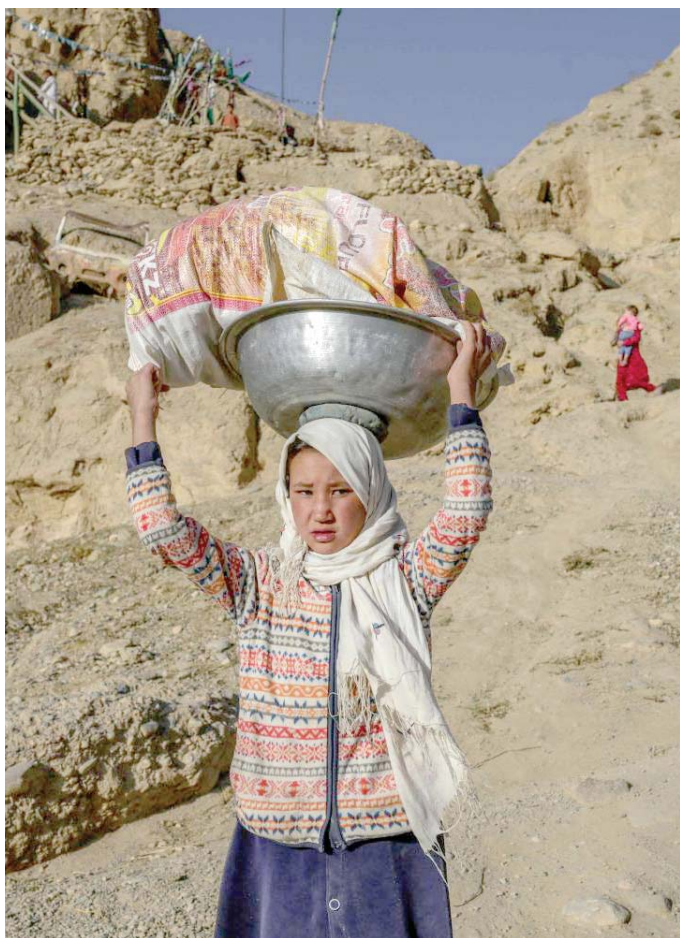

تدهور حاد في الوضع في وادي باميان

مصرع أربعة عشر جنديا في هجوم لجهاديين في بوركينا فاسو

واغادوغو – أعلنت وزارة الدفاع في بوركينا فاسو مقتل أربعة عشر من عسكرييها في هجوم جهادي استهدف مفرزتهم في شمال البلاد الإثنين.

وكانت حصيلة سابقة أفادت بمقتل تسعة عسكريين على الأقل في الهجوم.

وقال وزير الدفاع الجنرال بارتيليمي سيمبوري في بيان إنّ "مفرزة بيرغو العسكرية" في المنطقة الوسطى – الشمالية "استهدفها هجوم إرهابي" الإثنين.

وأضاف أنّ الهجوم أسفر عن "سقوط أربعة عشر عسكرياً خلال القتال، في حين تمّ إخلاء سبعة جرحى".

وأكّد الوزير أنّه خلال عمليّة التصدّي للهجوم "تمّ تحييد العديد من الإرهابيين"، من دون أن يحدّد عددهم.

وأوضح البيان أنّه "في مواجهة المهاجمين الذين أتوا بأعداد كبيرة ومدجّجين بالأسلحة، برهن العسكريون عن روح قتالية كبيرة من خلال مواجهتهم بردّ قوي".

وأضاف أنّ الجيش "شنّ على الفور هجوماً برّياً وجوياً مضادّاً لتحييد المهاجمين".

من جهته قال مصدر أمني إنّ "الحصيلة المادية هائلة أيضاً" مشيراً إلى أنّ "بعض المعدّات أحرق" و"البعض الآخر أخذه المهاجمون".

وأعلن مصدر حكومي أنّ "عمليات التمشيط جارية مع تعزيزات نُشرت في المنطقة".

وتشهد بوركينا فاسو منذ العام 2015 هجمات جهادية متكررة ودامية، تُنفّذ غالباً في منطقتي الشمال والشرق القريبتين من مالي والنيجر.

وتقع هجمات في بعض الأحيان في الجنوب كما حصل السبت، عندما قُتل جنديان في انفجار عبوة يدوية الصنع في لارابان في منطقة كاسكاد بجنوب غرب البلاد قرب الحدود مع ساحل العاج.

وقُتل الأربعاء الماضي خمسة جنود كانوا يقومون بدورية في شمال البلاد في انفجار لغم، بحسب رئاسة أركان الجيوش. وامتد تمرد جهادي في مالي المجاورة إلى بوركينا فاسو العام 2015.

وأدّت هذه الهجمات التي تترافق مع كمائن وتُنسب إلى جماعات جهادية مرتبطة بتنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة، إلى مقتل نحو ألفي شخص وأرغمت أكثر من 1.4 مليون شخص على الفرار من منازلهم، بحسب الأرقام الرسمية.